مواصفات مدرس التحفيظ

الحمد لله رب العالمين، عم بنعمته الخلائق كلها، على مدار الأعوام والسنين، وأكمل دين الإسلام ورضيه ديناً لعباده المؤمنين.. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنه لا يخفى على مسلم ما لتعليم القرآن الكريم من أهمية في بناء الشخصية المسلمة، ويتحقق ذلك من خلال برنامج حلقات التحفيظ في مدارس التحفيظ أو المساجد، على أنه مما ينبغي التأكيد عليه ما هو قوام الحلقة وهو من يقوم بالتدريس فيها؛ وذلك باختيار الأساتذة الأكفاء الذين يتصفون بصفات تؤهلهم حتى يكونوا من معلمي القرآن لأن التعليم في هذه الحلقات يحتاج إلى معلم فَذّ كما قال الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين وصفته"... من كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً، وأجود تفهيماً ".[1]

ودور المعلم هو الدور الرئيسي الأول؛ لأن المعلم بيده -بإذن الله- كل أمور الحلقة، فهو يستطيع أن يقدم الحلقة أو يؤخرها، ويستطيع أن يرقى بها أو يميتها.

وهذه الصفات يمكن إجمالها فيما يلي:

الإخلاص:

أن يقصد بعمله وجه الله تعالى، ولا يقصد به توصلاً إلى غرض دنيوي، كتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو تميز عن الأقران ونحو ذلك.

ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في مال أو خدمة أو نحوها، وإن قل، وإن كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه.

وأثر المعلم في طلابه على قدر إخلاصه وصلاحه وحسن قصده.

الصبر:

والصبر صفه عالية من صفات المؤمنين، وعد الله عليه عظيم الأجر والثواب، وبدون الصبر لا يستطيع المرء بلوغ آماله والوصول إلى أهدافه.

والصبر في معلم القرآن أشد ضرورة؛ لأنه يعمل في ميدان التربية والتعليم ومخاطبة فئات من الناس بل طبقات من الشباب تختلف

قدراتهم وأخلاقهم ومعارفهم وعاداتهم، ونقلهم إلى التأدب بـآداب القرآن والتخلق بأخلاقه يحتاج إلى صبر ومصابرة وحلم ورفق بهم؛ ليقبلوا قوله ويقتدوا به.

مراقبة الله:

دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، والمحافظة على خوفـه في جميـع حركاتـه وسـكناته وأقوالـه وأفعالـه، فإنـه أمين على مـا أودع من العلوم، وما منح من الحواس والفهوم.

قال الله تعالى: {لاَ تَخُونُـواْ اللّـهَ وَالرَّسُـولَ وَتَخُونُـواْ أَمَانَـاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} (27)_ سورة الأنفال. وقال تعالى: {بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـابِ اللّـهِ وَكَـانُواْ عَلَيْـهِ شُـهَدَاء فَلاَ تَخْشَـوُاْ النَّاسَ وَاخْشَـوْنِ وَلاَ تَشْـتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً} (44) سورة المائدة.

قال الشافعي: ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع، وعليه بدوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع والخضوع.2

وحري بمعلم القرآن الكريم أن يتحلى بهذه الصفات العظيمة.

ذو زهد وورع:

فيكون معلم القرآن الكريم متخلقاً بمـا حث الشـرع عليـه من زهـد في الدنيا والتقلل منها بقدر الإمكان، فإن ما يحتاج إليه منهـا على الوجه المعتدل من القناعة لا يعد من الدنيا، وأقل درجات العالم أن يستقذر التعلق بالدنيا ولا يبالي بفواتها؛ لأنه أعلم الناس بخسّـتها، وفتنتها، وسرعة زوالها، وكثرة عنائها، وقلة غنائها.

حسن الخلق والسمت:

وحسن الخلق من صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل كان من أعظم صـفاتهم لا سـيما نبينـا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـد امتدحه ربه فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (4)_ سـورة القلم، وكـان مما أمر به الرسولُ صـلى اللـه عليـه وسـلم فقـال: (وخـالق النـاس بخلق حسن).3

ولا زال العلماء العاملون تزينهم هذه الصفة، وما انعدمت من عـالم إلا قل نصيبه من العلم وطلبة العلم والخير.

التخصص والإتقان:

ويقصد بذلك أن يكون مدرس التحفيظ ذا خبرة وتخصص في مجـال تعليم القـرآن الكـريم، بـأن يكـون متقنـاً للحفـظ عالمـاً بمخـارج الحروف وصفاتها مجوداً في قراءته ملماً بعلوم القرآن كـالقراءات

وأسباب النزول ومعاني الآيات، وغيرها من الأحكام.

هـذه بعض المواصـفات الـتي ينبغي أن يكـون معلم القـرآن بهـا متمتعاً، حتى تتحقق الثمار المرجـوة من حلقـات التحفيـظ، ويكـون الأداء أفضل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلـه وصـحبه وسـلم، والحمـد للـه رب العالمين.

---

[1] **كتاب أدب الدنيا والدين – للماوردي: ص**: (109).

[2] **آداب العلماء والمتعلمين: للحسين ابن المنصور اليمني،** (1/1).

[3] **رواه الترمذي برقم** (1987) **وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم**: (2655).